



### ﴿ صفاته وميزاته ﴾

يمتاز الشعر الغنائي بكونه سهل الميزان سلس الأسلوب قوى المعنى يمكن فهمه بسهولة . ويجب أن يكون هذا الشعر خلواً من كل تعقيد لفظي أو معنوي حتى يمكن فهمه بمجرد سماعه .

ولا يجب أن تكثر في الشعر الغنائي الجمل الاعتراضية ، فقد تكون هذه الجمل جميلة في الشعر غير الغنائي إذا وضعت في موضع حسن إلا أنها في الشعر الغنائي كثيراً ما تكون سبباً في عدم فهم المعنى وخصوصاً إذا لم يكن للملحن أن يتحاشى ذلك أثناء تلحينه .

وإن الاكثار من الاقتباس والاستشهاد بالحكم لهُو من أصعب الأمور على الملحن — إذا أراد إبراز المعنى — وقد سئل الموسيقي برنارد عما يصعب عليه تلحينه من معاني الشعر، فقال إن معاني الشعر عنده كلها سواء ، أما ما يصعب إظهار معناه في التلحين فهو استشهاد الشاعر بقول مأثور .

وأحسن الشعر الغنائي ما كان طويل المد قصير المقاطع حتى يسهل للملحن أن يطيل في النغم من غير أن يضطر إلى تجزئة الجمل فلا يضيع المعنى .

وقد كتب أحد الشعراء في المجلة الموسيقية التركية في السنة الماضية نبذة عن الشعر الغنائي ذكر فيها أنه لا يمكن تلحين أى شعر إلا إذا كان غنائياً . وقد حكم هذا الشاعر على الشعر غير الغنائي حكماً قاسياً — وأنه لمن الأسف أن نسمع مثل ذلك من كثير من الموسيقيين المصريين في العصر الحاضر — فليس معنى كون الشعر غير غنائي أنه لا يمكن تلحينه . فوسيقى الألفاظ موجودة في كل شعر، وبدلنا على ذلك ما نسمعه في كل يوم في المسارح والابهاء من الاشعار الملحنة التي لا تمت إلى الشعر الغنائي بأية صلة . ففي مقدور الملحن أن يجعل من الشعر غير الغنائي أغنية

جميلة . وقد لحن الموسيقار محمد عبد الوهاب عدة قصائد غير غنائية ومع ذلك فقد أخرجها إخراجاً بديعاً . وليس الشعر فقط هو الممكن تلحينه بل قد يُلحَّن النثر أيضاً، وقد لحن الموسيقار حسين صالح قطعة نثرية تلحيناً يشكر عليه . وليس الموسيقار حسين صالح بأول من وضع لحناً لنثر بل إن المرحوم جاليو الموسيقي الهندي وضع لحناً لقطعة حماسية نثرية سنة ١٩٢٥ فكان أول لحن لنثر بعد العصر العباسي ، إذ كان في ذلك العصر كثير من الألحان الموضوعة لقطع نثرية .

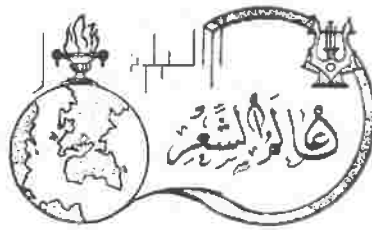
ويظن البعض الآن أن الشعر الغنائي يجب أن يكون غزلاً أو ما يشابه ذلك ، غير أن هذا الرأي لم يكن معمولاً به إلا بعد أيام المهاليك ، بل وليس معمولاً به الآن إلا في مصر ، أما في الخارج فتوضع الألحان لكل معاني الشعر ويوضع الشعر الغنائي في جميع الأغراض .

وليس في مصر للشعر الغنائي منزلة عظيمة لتفتش العامة ولاستعمال الرجل في معظم الأغاني المصرية ؟

محرم حلمي

( رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية )

القاهرة :



## ما أعظم الهم !

( أغنية للشاعر توماس هاردي )

ما أعظم الهم في صرى وأكثره      وما أقل مسراتي وأفراحي !  
من يوم أن حُمَّ للعينين أن تَقْفا      على جبينه كقرني الشمس وضاح !